بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

هذا آخر الشرح المقدمة الى الليث السمرقندي رحمه الله تعالى

وكتبناه اوله البسملة والحمدلة والصلاة عليه وتمامه الاربعة الاصل ما كان الا فضل قال له عيون الكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد هذا في بيان الذكر وحرمة الرقص والسماع وفي الصوت بالذكر قال في عيون التفاسير قوله تعالى واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر من الترتيل والتسبيح وقرأة قرآن والدعاء تضرعاً وخفية اى متضرعاً بالاستكانة وخايفاً من الله تعالى ودون الجهر من القول اى متكلماً بكلام في الصدر دون رفع الصوت لان الاخفاء ادخل الاخلاص من الجهر بالغدو والاصال اى بكرة وعشية واراد الدوام وانما قيدا لوقتين لفضلهما على غيرهما ومعنى بالغدو باوقات الغدو ليطابق الاصال جمع اصل وهو العشية ولا تكن من الغافلين اى من الذين يغفلون عن

ذكر الله

عن ذكر الله تعالى وعن قرأة القران وتدبرها قال النبي عليه السلام اذكر الله ذكراً خاملاً قالوا يارسول الله وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي الذي لا يسمعه غيرك وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية اى تذللاً وخفية اى سراً يعني ادعوه وعلانية فيل بين دعوة السر والعلانية لتسعون ضعفاً الله لا يحب المعتدين اى المجاوزين الحد في الدعاء برفع الصوت وفي جامع الفتاوى عن الكواشي الله لا يحب المعتدين اى المجاهرين بالذكر فهذا دليل على كراهية الجهر بالذكر بخلاف الاذان والخطبة والحج لان فيها معنى الاعلام ولذلك وجب الجهر فيها ولهذا لا يجهر المقتدي بالتكبير بخلاف الامام ولا يجهر المنفرد بالتكبيرات ولا بالاذان والاقامة وقيد ايضاً الافضل في قرأة القران الجهر خارج الصلوة وقال النبي عليه السلام خير الذكر الخفي وان الاخفاء بعد من الرياء اولى به الخضوع والادب وعن عايشة رضي الله عنها

قال النبي عليه السلام الذكر الخفي الذي لا يسمع الحفظة
يفضل على الذي يسمعه سبعين ضعفا وفي
الخبر ثم الذكر في التحقيق طرد الغفلة فاذا
ارتفعت الغفلة كان العبد ذاكرا وان سكت
ومن بلسانه ولم يشاهد بقلبه فهو غافل وان
حرك لسانه بذكره وفي الذخيرة قال العارفون
الذكر ذكران ذكر الجنان وذكر اللسان وهو التسبيح
والتحميد والتكبير والتمجيد فذكر اللسان بلا
ذكر الجنان غفلة ونسيان وذكر الجنان بلا
ذكر اللسان توحيد وايمان وذكر الجنان مع
ذكر اللسان تعبد واحسان انتهى وفي
بعض النسخ قال اهل الاشارة الاذكار على
سبعة اوجه ذكر باليدين وذكر بالرجلين
وذكر بالاذنين وذكر بالعينين وذكر بالقلب
وذكر بالروح وذكر باللسان اما الذكر
باليدين فهو اعانة الضعفاء بالزكوة والصدقة
واما الذكر بالرجلين فالمشي الى علماء الدين و

الفقراء

الفقراء الصالحين والمساجد واما الذكر
بالاذنين فهو استماع كلام الله تعالى واما الذكر
بالعينين البكاء من خشية الله عز وجل واما
الذكر بالقلب فالاعراض عن الدنيا والتوجه
الى الاخرة ولا يميل الى الدنيا واما الذكر
بالروح الشوق الى لقاء الرحمن فاما الذكر
باللسان فهو التحميد وتلاوة القران والتسبيح
والتمجيد والتوحيد والتهليل فاذا ذكروا
الله بهذه الاذكار مع ضعفك فهو بعزته
وعظمته وجلاله وكبريائه يذكرك بقوله
تعالى فاذكروني اذكركم الاية وفي شرح النقايه
عن الحاوي الدف واشباهه حرام وكذا الرقص
في الذكر وتحريق الثياب والصياح ولو عند
قراءة القران ولا تقبل شهادة من حضر مجالس
هذا النوع من السماع وتسمية سماعا مطلقا
رقة الدين وترك الادب لان السماع المطلق
اسم لسماع التقاسيم والالحان البديعة والمغنا

عن النبي عليه السلام انه كره رفع الصوت عند
قراءة القرآن والجنازة والزحف والتذكير وانما
ظنك عند الغناء والذي يسمعونه وجدا فما
الواجب على الذاكر ان يذكر الله بالادب والتعظيم
لانه قال في روضة المتقين قيل يحتاج قايل
لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم
وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق
ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع فمن لم يكن له
حلاوة فهو مراء ومن لم يكن له حرمة للخوف فهو
فاسق وروي انه عليه السلام قال من قال
لا اله الا الله من قلبه خالصا ومدحا
بالتعظيم يغفر الله له اربعة الاف ذنب من الكبايو
قيل له فان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر
من ذنوب اهله وجيرانه وفي جامع الفتاوى
عن قاضيخان رفع الصوت بالذكر حرام لقوله
عليه السلام لمن رفع صوته بالذكر لا تدع
اصما ولا غايبا وفي القنية رفع الصوت عند
سماع

سماع القرآن والوعظ مكروه كراهة تحريم ويجب
منع الصوفية من رفع الصوت وتخريق الثياب
ومن التواجد عند سماع القرآن والذكر وبذلك
سقطت العدالة كاللعب والتغني وذكر في
بعض الفتوى يكره الصعق عند القرآن لانه من
الرياء والرياء من الشيطان وقد سد الصحابة
والتابعون والسلف الصالحين في المنع عن الصعق
والزعق والصياح والسقوط عند القراءة وعند
جمعية التهليل والتسبيح والتكبير على طريق الوجد
يكره كراهة تحريم وقيل يكفر وكذا الرقص و
ضرب الرجل على الارض ويكره المشي في الذكر و
الدوران وقيل يكفر لما روي عن سعد بن المسيب
انه قال مشى وداد وسقط رجل في الذكر على
عهد رسول الله عليه السلام فقال لا صحابه اذبحوه
فقصدوا ذبحه ثم قال لا تذبحوه ولكن اربطوا
هذا المعتوه لا ابرح من مكاني هذا حتى يجد ايمانه
وذكر في بعض الفتاوى ورفع الاصوات

بالذكر والادعية في غير ما ذكره الفقهاء والائمة
بدعة واعتداء وتجاوز عن الشرع قال الله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
اى المتجاوزين عن حد الشرع فاذا قال فقيه
او امام من الائمة ان الصيحة وتحرك الاعضاء
والرؤس في الذكر مندوب فان القائل بذلك
جاهل غير فقيه ورفع الصوت والصيحة وتحرك
الرأس والاعضاء وضرب القدم على الارض
في الذكر بدعة وضلالة لا ثواب ولا اجر لهم
والثواب مع الذكر بالخفية او بالمخافتة بالاخرس
والنشاط من غير رياء وسمعة دون طمع
في مال احد وسئل الحلواني عمن سمى انفسهم بالصوفية
واختصوا بنوع لبسة واشتغلوا باللهو والرقص
وادعوا لانفسهم منزلة فقال رحمه الله افتروا
على الله كذبا ام بهم جنة فليس النبي عليه السلام
من اللدد ولا اللدد منه وسئل عنه ايضا
ان كانوا زائغين عن الطريق المستقيم هل يتقون

من البلاد

من البلاد لقطع فتنتهم عن العامة فقال امام
الاذى ابلغ في الصيانة وامثل في الديانة
وتمييز الخبيث من الطيب ازكى واولى
وفي الاحياء عن ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج من امتي
قوم اسمهم صوفي وعلامة هؤلاء يرفعون
اصواتهم بالذكر ويرقصون ويظنون انهم
في طريق في طريق الابرار بل هم اضل من الكفار
وفعلهم فعل الدجال وعلمهم من عمل الشيطان
وهم يناذعون بالعلماء في طريق الحق وليس
لهم ايمان ويجتنون في اعمالهم الغناء واللعب
والاستماع وفي واقعات الناصري لصاحب المحيط
رفع الصوت بالذكر حرام فاما رفع الصوت عند
الذكر فان كان مراده من الذكر الدعاء فانما كره
لان الاصل في الادعية الخفية كما مر بيانها
ولان فيه رياء ولاجل هذا كره رفع الصوت
بالتسبيح والتهليل وان كان المراد منه الوعظ

فليس المراد رفع الواعظ صوته بالوعظ وانما
اريد رفع بعض صوته بالتهليل والصلوة على النبي
عليه السلام وقد صح عن ابن مسعود انه سمع
قوما اجتمعوا في مسجد يهللون ويصلون على
النبي فيرفعون اصواتهم فذهب اي ابن مسعود
اليه وقال ما عهدنا ذلك على عهد رسول الله
وما اراكم الا مبتدعين فما زال يذكرهم ذلك
حتى اخرجهم من المسجد كذا في مجمع الفتاوى
وفي التفسير قال تعالى ويغضضن من صوتك
اي خفض صوتك ولا تكن سليطا ان انكر
الاصوات اي اقبحها واشرها على السامع لصوت
الحمير اوله زفير واخره شهيق وهما صوتا
اهل النار من اعداء الله فكذلك الحمير بالصوت
وقال كثير منهم الحمار مثل في الذم البليغ وكذلك
نهاقه ومن ثم يكفي عنه ويرغب عن التصريح
فيقال طويل الاذنين كما يكنى عن الاشياء المستهجنة
والمستقذرة وتشبيه الرافعين اصواتهم
بالحمير

بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام
من لفظ التشبيه واخراجه مخرج الاستعارة
وان جعلوا حميرا واصواتهم نهاقا فما بالغة
شديدة في الذم والتهجين وافراط في التنشيط
عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه على
انه من كراهة الله بمكان قال ابو هريرة قال
النبي عليه السلام ان الله يحب الرجل الرفيق
الصوت الخفيض الصوت ويبغض الجهار وعن
جابر واسامة قال النبي عليه السلام ان الله
يبغض الفاحش في الاسواق وعنه عليه السلام
ان الله يكره الرجل الرفيع الصوت ويحب الخفيض
الصوت كذا في بحر العلوم وفي هداية الاعتقاد
ونهى النبي عليه السلام عن الرقص والطرب
الا ان الشافعي قال لا بأس باللعب الشطرنج والسماع
وصورة السماع اجتمع القوم في مسجد او في بيت
او في موضع آخر لا يكون فيه امرد ولا امرأة ولا
رقص ولا ركض ولا المعازف ولا يزعقون ولا يصوبون

ولا يقطعون الا انهم يبكون ويصلون على النبي عليه السلام
ويهللون ويسبحون ويعظهم علماؤهم ويقراء
الاشعار قوالهم وعن عبد الله بن مسعود وعمر رضي الله
عنهما قالا وعظنا رسول الله عليه السلام موعظة
بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها
القلوب ما صرخنا ولا زعقنا ولا طرقنا على
رؤسنا ولا ضربنا ولا رقصنا كما يفعل الجهال
عند الموعظة يصرخون ويزعقون ويتغاشون
وهذا كله من الشيطان يلعب بهم وكلا بدعة
وضلالة لان النبي عليه السلام كان ارق الناس
قلبا واصحابه ارق الناس قلوبا وخير الناس
من جاء بعدهم ما صرخوا عند موعظة ولا زعقوا
ولا رقصوا ولا زفنوا ولو كان صحيحا لكانوا
يفعلون بين يدي النبي عليه السلام ولكن هو بدعة
وضلالة ومنكر فاعلموا ذلك وتمسكوا بسنته
وسنن اصحابه ومن لم يعمل بسنته وسنن الخلفاء
الراشدين من بعده فهو من اهل البدعة والضلالة

فصل

فصل وفي الذخيرة قال النبي عليه السلام الا
اخبركم بخياركم وادناها عند ملوككم وار
فعها في درجاتكم وخيركم من انفاق الذهب
والورق وخيركم من ان تلقوا عدوكم وتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله
وفي الروضة روي انه عليه السلام سئل اي
العبادة افضل وارفع درجة عند الله يوم القيمة
قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن
الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار
والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما فان الذاكر
افضل منه درجة قيل المراد من هذا هو الذكر
القلبي لانه عمل نفس وهو الجهاد الاكبر لا الذكر
اللساني المشتمل على صياح وانزعاج وشدة تحريك
العنق واعوجاج كما يفعله بعض الناس
زاعمين ان ذلك جالب للحضور وموجب للسرور
حاشا لله تعالى بل هو سبب للغيبة والغفلة
اقول هذا اي لذكر اللساني بهذه الصفات من

بدعة مكروهة او محرمة لا من بدعة حسنة كما
يفهم من شرح المشارق من ان العلماء قالوا البدعة
خمسة احديها واجبة كنظم الدلايل لرد شبه
الملاحدة وغيرهم والثانية مندوبة كتصنيف
الكتب وبناء المدارس ونحوهما والثالثة
مباحة كالبسط في الوان الاطعمة وغيرها
والرابعة والخامسة مكروهة وحرام ويعلم ايضا
من شراح النقاية وكل بدعة ضلالة فالذكر لكل او كثير
صغير كل او كبير سواء كان في المعاملات او
العبادات او الذكر انتهى قال النبي عليه السلام اكثروا
ذكر الله تعالى حتى يقولوا انهم مجنون وعن ابي
هريرة قال كنت مع رسول الله عليه السلام نسير
في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال
سيروا هذا جمدان سبق المفردون قيل يا رسول الله
وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
والذكر الكثير هو ان لا ينسى الرب على كل حال
والمراد المستخلصون لعبادة الله المشتغلون

بذكره

بذكر المعتزلون عن الناس فهجروا الخلان
وتركوا الاوطان والاسباب ورفضوا الشهوات
واللذات اذ لا يصح للعبد مقام التفريد الا
بهذه الاشياء والانقطاع الى الله كذا في الروضة
وفي الذخيرة قال عبد الله بن عبد العزيز السمرقندي
القلب حصن والشيطان عدو يريد ان يدخله
ولا يتخلص منه الا بحراسة ابواب الحصن
وحماية القلب فرض عين على كل مكلف ولا
يتهيأ هذه الحماية الا بمعرفة الابواب وابوابه
كثيرة لكن معظمها ثلاثة عشر سوء الظن
للمسلمين والحرص والطمع والحسد والبخل والغضب
والتعصب والعجلة وجمع المال وحب المال
والشبع والشهوة وتفكر العامي في صفات
الله تعالى فاذا قلعت من القلب هذه الاخلاق الذميمة لم يبق للشيطان الاحتياز على
الصدر وخطرات مع الخوف ولم يبق له استقرار
فيه لان ذكر الله تعالى قد تمكن حينئذ في القلب

واما اذا غلبت هذه الاخلاق او بعضها على القلب
دفعت حقيقة الذكر لحواشي القلب فيتمكن
الشيطان في سواد الصدر ويقعد على وسوسة
ومحل حال الصلوة فانها مجمع الاذكار فلو خلص
قلبك فيها وتخلص عن وساوس شاغل قوي
علمت ان الذكر قد تمكن في قلبك وطهر قلبك
عن الاخلاق الذميمة والا فالقلب لم يصف
ومصداقه قول النبي عليه السلام ان الشيطان
جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس
واذا غفل وسوس الحمد لله على الاتمام والصلوة
على خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام قد اتممت
تسويد جمع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في سنة خمسين وتسعمايه. ثم وقع الفراغ
عن تحريرها من يد الفقير الى الله الرحمن ولد
حسين عثمان العاجز في كل وقت واوان
وذلك في اواسط شهر شعبان.
والحمد لله رب العالمين.

سنه ١٠٩٩

نهاية المخطوطة